نمذجة العلاقة بين العوامل النفسية والاجتماعية ودورهما في التنبؤ بالتوافق الزواجي عند المتزوجين في محافظة الظاهرة في سلطنة عمان

إعداد

يوسف بن عوض بن سالم البلوشي

الجامعة الإسلاميّة العالميّة ماليزيا

٢٠٢٢م

نمذجة العلاقة بين العوامل النفسية والاجتماعية ودورهما في التنبؤ بالتوافق الزواجي عند المتزوجين في محافظة الظاهرة في سلطنة عمان

إعداد

يوسف بن عوض بن سالم البلوشي

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة في التربية

كلية التربية

الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

سبتمبر ٢٠٢٢م

ملخص البحث

هدفت هذه الدراسة إلى بناء نموذج مقترح للعلاقة بين العوامل النفسية والعوامل الاجتماعية والتعرف على طبيعة تأثيرهما على التوافق الزواجي لدى المتزوجين في محافظة الظاهرة في سلطنة عمان، وتكونت عينة الدراسة من (٤٠٠) من المتزوجين في محافظة الظاهرة في سلطنة عمان من ولاياتها الثلاث (عبري، وضنك، وينقل) تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، واستخدم الباحث ثلاثة مقاييس قام ببنائها لجمع البيانات وهي (مقياس العوامل النفسية، ومقياس العوامل الاجتماعية، ومقياس التوافق الزواجي)، وللتأكد من مناسبة أدوات الدراسة للتطبيق، قام الباحث بحساب صدق الأدوات عن طريق الصدق الظاهري، وصدق الاتساق الداخلي، كما قام الباحث بالتأكد من ثبات الأدوات باستخدام طريقة ألفا كرونباخ، كما قام بحساب الصدق البنائي باستخدام الصدق البنائي للأدوات عن طريق التحليل العاملي، وقد تمتعت المقاييس في صورتها النهائية بخصائص جيدة، وبعد استخدام الإحصاء الوصفي، اتضح أن المتزوجين في محافظة الظاهرة لديهم مستوى مرتفع في العوامل النفسية الإيجابية، والعوامل الاجتماعية، كما أن لديهم مستوى مرتفع في التوافق الزواجي، واستخدم الباحث معادلة النمذجة البنائية SEM باستخدام البرنامج الاحصائي AMOS لاختبار فرضيات الدراسة، حيث أظهرت النتائج وجود علاقة لمتغيرات العوامل النفسية، والعوامل الاجتماعية على التوافق الزواجي، كما قام الباحث بدراسة علاقة الارتباط بين المتغيرات وقد توصل الباحث إلى وجود علاقة ارتباط موجبة ذات دلالة إحصائية بين العوامل النفسية والعوامل الاجتماعية، كما أظهرت النتائج عدم وجود تأثير ذات دلالة إحصائية للعوامل الديمغرافية المتمثلة في (الجنس، والولاية، والحالة التعليمية) على متغيرات الدراسة، بينما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لعامل (صلة القرابة) على متغيرات الدراسة، أما بالنسبة لعامل (مدة الزواج) فقد أظهرت النتائج وجود تأثير له ذو دلالة إحصائية على متغيري (العوامل النفسية، والتوافق الزواجي) وعدم وجود تأثير لهذا العامل على متغير (العوامل الاجتماعية).

ABSTRACT

This study aimed to build a proposed model for the relationship between psychological factors and social factors and to identify the nature of their impact on marital adjustment among married couples in Al Dhahirah Governorate in the Sultanate of Oman. The study sample consisted of (٤٠٠) married couples in Al Dhahirah Governorate in the Sultanate of Oman from its three states (Ibri, Yanqul, and Dhank), They were chosen randomly, The researcher used three scales to collect the data, which were the psychological factors scale, the social factors scale, and the marital compatibility scale. Alpha Cronbach's method, he also calculated the structural validity using the structural validity of the tools through factor analysis, and the scales in their final form had good characteristics, and after using descriptive statistics, it became clear that married people in Al Dhahirah Governorate have a high level in positive psychological factors, and social factors. Not only that but also they have a high level in marital compatibility. The researcher used the structural modeling equation SEM using the AMOS statistical program to test the hypotheses of the study, where the results showed a relationship to the variables of psychological factors, and social factors on marital compatibility. There is a positive statistically significant correlation between psychological factors and social factors, and the results showed There isn't a statistically significant effect of the demographic factors (sex, state, and educational status) on the study variables, while the results showed the presence of statistically significant differences for the factor (relationship) on the variables of the study. As for the factor (duration of marriage). The results showed also a statistical significance on the two variables (psychological factors, marital compatibility) and there is no effect of this factor on the variable (social factors).

APPROVAL PAGE

The thesis of Al Balushi Yousuf Awadh Salim has been approved by the following:

_____
Ssekamanya Siraje Abdallah
Supervisor

_____
Norwati Mansor
Co-Supervisor

_____
Ismail Hussein Amzat
Internal Examiner

_____
Kaseh Abu Bakar
External Examiner

_____
Saupi Man
Chairman

DECLARATION

I hereby declare that this thesis is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that is has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Al Balushi Yousuf Awadh Salim

Signature: ……..……..…… Date:……..…….

الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠٢٢م محفوظة لـ: يوسف عوض سالم البلوشي

نمذجة العلاقة بين العوامل النفسية والاجتماعية ودورهما في التنبؤ بالتوافق الزواجي عند المتزوجين في محافظة الظاهرة في سلطنة عمان

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إليكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢- يحق للجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا ومكتبتها الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض ربحية تجارية.

٣- يحق لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.

٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي، أو الإليكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: **يوسف بن عوض بن سالم البلوشي**

التوقيع:..... التاريخ: .....

إهداء

يسرني أن أهدي هذا العمل إلى....

والدي العزيزين

زوجتي الغالية وأبنائي الأحبة

أخوتي وأصدقائي

زملائي في رحلة الدراسة

كل من وقف معي وساندني لإتمام هذا العمل

شكر وتقدير

الحمد لله على إحسانه وتوفيقه الذي يسر لي إنجاز هذا العمل (وما توفيقي إلا بالله) ثم أني أتوجه بجزيل الشكر والامتنان لكل من ساعدني وساندني لإنجاز هذا العمل، وأوجه شكري الجزيل إلى الأستاذ الدكتور/ سراج عبد الله على تفضله بالإشراف على هذه الرسالة وتقديم المساعدة وتوجيه النصائح السديدة لإنماء هذا الجهد وإخراجه بهذه الصورة فبارك الله فيه وجعله ذخرا لأهل العلم والمعرفة.

كما أتوجه للشكر الجزيل للأستاذة الدكتورة/ نورواتي منصور على تفضلها قبول الإشراف على هذه الرسالة وتقديم النصائح والتوجيهات العلمية، كما أوجه شكري للسادة المحكمين لأدوات الدراسة والذين قبلوا تحكيم أدوات الدراسة رغم جدولهم المزدحم.

كما أوجه شكري الجزيل للسادة الأساتذة لجنة المناقشة لهذه الدراسة، على ما تفضلوا به من توجيهات علمية، والشكر موصول لعمادة كلية التربية في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، وإدارة وموظفي الدراسات العليا لتسهيل معاملات التسجيل والمناقشة.

وأوجه شكري كذلك للأخوة الذين ساندوني ووقفوا معي في إنجاز وتخليص معاملات التسجيل والتجديد الخاصة بالدراسة في الجامعة.

والحمد لله دائماً وأبداً....

فهرس المحتويات

ملخص البحث ..... ب

ملخص البحث بالإنجليزية..... ج

صفحة القبول..... د

صفحة التصريح..... هـ

إقرار بحقوق الطبع..... و

الإهداء..... ز

الشكر والتقدير ..... ح

فهرس الجداول..... م

فهرس الأشكال..... ف

الفصل الأول: مدخل الدراسة..... ١

مقدمة الدراسة..... ١

مشكلة الدراسة ٤

أهداف الدراسة ١١

أسئلة الدراسة..... ١٢

فروض الدراسة ١٢

أهمية الدراسة..... ١٣

حدود الدراسة: (الحدود المكانية – الحدود الزمانية – الحدود البشرية) ١٤

مصطلحات الدراسة..... ١٤

الإطار المفاهيمي للدراسة..... ١٥

الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة..... ١٦

تمهيد..... ١٦

أولاً: التوافق الزواجي.....١٦
مفهوم التوافق.....١٦
أبعاد التوافق.....١٧
مفهوم الزواج ١٨
أهداف الزواج ١٩
أساليب اختيار شريك الحياة ٢٠
دورة الحياة الزوجية ٢١
مفهوم التوافق الزواجي.....٢٣
التوافق الزواجي وبعض المفاهيم القريبة منه.....٢٤
العوامل التي تسهم في سوء التوافق الزواجي.....٢٥
مبادئ التوافق الزواجي والسعادة الزوجية.....٢٧
التنبؤ بالتوافق الزواجي ٢٨
أبعاد التوافق الزواجي ٢٩
ثانياً: العوامل النفسية ٣٣
العوامل النفسية والتوافق الزواجي.....٣٣
أبعاد العوامل النفسية.....٣٤
ثالثاً: العوامل الاجتماعية.....٣٨
العوامل الاجتماعية والتوافق الزواجي.....٣٨
أبعاد العوامل الاجتماعية.....٤٠
رابعاً: النظريات المفسرة لمتغيرات الدراسة.....٤٣
النظريات المفسرة للتوافق الزواجي ٤٣
النظريات المفسرة للعوامل النفسية ٤٧
النظريات المفسرة للعوامل الاجتماعية.....٤٩
خامساً: الدراسات السابقة.....٥٤
الدراسات السابقة.....٥٤
منهج البحث وإجراءاته المتبعة في الدراسات السابقة ٦٩

الفصل الثالث: إجراءات الدراسة..... ٧٥
تمهيد..... ٧٥
منهج الدراسة..... ٧٥
خطوات إجراء الدراسة..... ٧٦
مجتمع الدراسة..... ٧٧
عينة الدراسة..... ٧٨
متغيرات الدراسة..... ٧٨
أدوات الدراسة..... ٧٩
الخصائص السيكومترية للمقياس..... ٨٠
الخصائص السيكومترية للمقياس..... ٩٣
الخصائص السيكومترية للمقياس..... ١٠٤
الأساليب الإحصائية..... ١١٥

الفصل الرابع: نتائج الدراسة..... ١١٩
تمهيد..... ١١٩
التحليل العاملي التوكيدي CFA..... ١٢٠
الإحصاء الوصفي..... ١٤٨
الإحصاء الاستدلالي..... ١٥٠
اختبار الفرضيات والاجابة علي اسئلة الدراسة:..... ١٥٧
ملخص الفصل..... ١٦٧

الفصل الخامس: مناقشة النتائج والتوصيات والمقترحات..... ١٦٨
تمهيد..... ١٦٨
مناقشة النتائج المتعلقة بالتحليل العاملي التوكيدي..... ١٦٨
مناقشة نتائج فرضيات الدراسة..... ١٧٢
تأثير العوامل الديموغرافية على متغيرات الدراسة..... ١٧٩

الاستنتاجات..... ١٨١
التوصيات ١٨٢
المقترحات ١٨٢
ملخص الفصل..... ١٨٣
الخاتمة..... ١٨٤

قائمة المصادر والمراجع..... ١٨٥

ملحق (١): تخريج حديث (تنكح المرأة لأربع)..... ٢٠٠
ملحق (٢): أنموذج التحكيم لأدوات الدراسة..... ٢٠١
ملحق (٣): قائمة بأسماء المحكمين لأدوات الدراسة..... ٢١٥
ملحق (٤): الصورة النهائية لأدوات الدراسة..... ٢١٦

فهرس الجداول

جدول ١-١: عدد حالات الزواج والطلاق المسجلة في محافظة الظاهرة في سلطنة عمان خلال الفترة من ٢٠١٠- ٢٠١٨م ١٠

جدول ٣-١: يوضح أعداد المتزوجين والنوع الاجتماعي في محافظة الظاهرة في سلطنة عمان ٧٨

جدول ٣-٢ محاور أداة قياس العوامل النفسية وأعداد فقراتها ٨٠

جدول ٣-٣: ارتباطات درجات كل بعد من أبعاد المقياس مع الدرجة الكلية ٨١

جدول ٣-٤: معاملات ارتباط فقرات بعد الاتزان الانفعالي ٨٢

جدول ٣-٥: معاملات ارتباط فقرات بعد تقدير الذات ٨٢

جدول ٣-٦: معاملات ارتباط فقرات بعد التفاؤل ٨٣

جدول ٣-٧: معاملات ارتباط فقرات بعد الأمن النفسي ٨٤

جدول ٣-٨: نتائج اختبار "ت" للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات استجابة أفراد عينة الدراسة حول العوامل النفسية لدى المتزوجين ٨٥

جدول ٣-٩: تشبعات العبارات بعواملها لمقياس العوامل النفسية ٨٧

جدول ٣-١٠: تشبعات العبارات بعواملها بعد حذف الفقرات الضعيفة لمقياس العوامل النفسية ٩٠

جدول ٣-١١: محاور أداة قياس العوامل الاجتماعية وأعداد فقراتها ٩٣

جدول ٣-١٢: ارتباطات درجات كل بعد من أبعاد المقياس مع الدرجة الكلية ٩٤

جدول ٣-١٣: معاملات ارتباط فقرات بعد التنشئة الأسرية ٩٤

جدول ٣-١٤: معاملات ارتباط فقرات بعد أهل الزوجين ٩٥

جدول ٣-١٥: معاملات ارتباط فقرات بعد العادات والتقاليد ٩٦

جدول ٣-١٦: معاملات ارتباط فقرات بعد المساندة الاجتماعية ٩٦

جدول ٣-١٧: نتائج اختبار "ت" للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات استجابة أفراد عينة الدراسة حول العوامل الاجتماعية لدى المتزوجين ٩٨

جدول ٣-١٨: تشبعات العبارات بعواملها لمقياس العوامل الاجتماعية ٩٩

جدول ٣-١٩: تشبعات العبارات بعواملها بعد حذف الفقرات الضعيفة لمقياس العوامل الاجتماعية ١٠٢

جدول ٣-٢٠: محاور أداة قياس التوافق الزواجي وأعداد فقراته ١٠٤

جدول ٣-٢١: ارتباطات درجات كل بعد من أبعاد المقياس مع الدرجة الكلية ١٠٥

جدول ٣-٢٢: معاملات ارتباط فقرات بعد الانسجام الزواجي ١٠٦

جدول ٣-٢٣: معاملات ارتباط فقرات بعد الرضا الزواجي ١٠٧

جدول ٣ ٢٤: معاملات ارتباط فقرات بعد التماسك الزواجي ١٠٧

جدول ٣-٢٥: معاملات ارتباط فقرات بعد الاشباع العاطفي والجنسي ١٠٨

جدول ٣-٢٦: نتائج اختبار "ت" للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات استجابة أفراد عينة الدراسة حول التوافق الزواجي لدى المتزوجين ١٠٩

جدول ٣-٢٧: تشبعات العبارات بعواملها لمقياس التوافق الزواجي ١١١

جدول ٣-٢٨: تشبعات العبارات بعواملها بعد حذف الفقرات الضعيفة لمقياس التوافق الزواجي ١١٣

جدول ٤-١: مؤشرات جودة مطابقة النموذج المقترح لمقياس العوامل النفسية قبل حذف العبارات ١٢٢

جدول ٤-٢: مؤشرات جودة مطابقة النموذج المقترح لمقياس العوامل النفسية ككل قبل حذف العبارات ١٢٦

جدول ٤-٣: مؤشرات جودة مطابقة النموذج المقترح لمقياس العوامل النفسية بعد حذف العبارات ١٢٨

جدول ٤- ٤: مؤشرات جودة مطابقة النموذج المقترح لمقياس العوامل الاجتماعية قبل حذف العبارات ١٣٠

جدول ٤-٥: مؤشرات جودة مطابقة النموذج المقترح لمقياس العوامل الاجتماعية ككل قبل حذف العبارات ١٣٣

جدول ٤-٦: مؤشرات جودة مطابقة النموذج المقترح لمقياس العوامل الاجتماعية بعد حذف العبارات ١٣٥

جدول ٤-٧: مؤشرات جودة مطابقة النموذج المقترح لمقياس التوافق الزواجي قبل حذف العبارات ١٣٧

جدول ٤-٨: مؤشرات جودة مطابقة النموذج المقترح لمقياس التوافق الزواجي ككل قبل حذف العبارات ١٤١

جدول ٤-٩: مؤشرات جودة مطابقة النموذج المقترح لمقياس التوافق الزواجي بعد حذف العبارات ١٤٣

جدول ٤-١٠: مؤشرات جودة مطابقة النموذج الكلي المقترح قبل حذف العبارات ١٤٥

جدول ٤-١١: مؤشرات جودة مطابقة النموذج النموذج الكلي المقترح بعد حذف العبارات ١٤٧

جدول ٤- ١٢: المتوسطات والانحرافات المعيارية لمتغيرات الدراسة ١٤٨

جدول ٤-١٣: معاملات ارتباط بيرسون لمتغيرات الدراسة ١٤٩

جدول ٤-١٤: نتائج اختبار (ت) للعينات المستقلة لدلالة الفروق تبعا لمتغير الجنس ١٥٠

جدول ٤- ١٥: نتائج تحليل التباين الأحادي One Way (ANOVA) لدلالة الفروق تبعا لمتغير الولاية ١٥١

جدول ٤-١٦: نتائج تحليل التباين الأحادي One Way (ANOVA) لدلالة الفروق تبعاً لمتغير الحالة التعليمية ١٥٣

جدول ٤-١٧: نتائج اختبار (ت) للعينات المستقلة (Independent Samples t Test) لدلالة الفروق تبعا لمتغير صلة القرابة ١٥٤

جدول ٤-١٨: نتائج تحليل التباين الأحادي One Way (ANOVA) لدلالة الفروق تبعا لمتغير مدة الزواج ١٥٦

جدول ٤-١٩: مؤشرات جودة مطابقة النموذج المقترح في الخطوة الأولى ١٥٨

جدول ٤-٢٠: مؤشرات جودة مطابقة النموذج المقترح في الخطوة الثانية ١٦٠

جدول ٤-٢١ :مؤشرات جودة مطابقة النموذج المقترح في الخطوة الثالثة ١٦٢

جدول ٤-٢٢ القيم المعيارية لعلاقات التأثير المباشر بين متغيرات الدراسة ١٦٦

جدول ٤-٢٣ ::القيم المعيارية للعلاقات الارتباطية بين متغيرات الدراسة ١٦٦

جدول ٤- ٢٤ :ملخص لأهم نتائج التحليل الاحصائي ١٦٦

فهرس الأشكال

شكل ١-١: احصائيات الزواج والطلاق في محافظة الظاهرة خلال الفترة من ٢٠١٠-٢٠١٨م ١١

شكل ٢-١: الإطار المفاهيمي للدراسة ١٥

شكل ٤-١: التحليل العاملي التوكيدي لمقياس العوامل النفسية قبل حذف العبارات ١٢١

شكل ٤-٢: التحليل العاملي التوكيدي لمقياس العوامل النفسية ككل قبل حذف العبارات ١٢٥

شكل ٤-٣: التحليل العاملي التوكيدي لمقياس العوامل النفسية ككل بعد حذف العبارات ١٢٧

شكل ٤-٤: التحليل العاملي التوكيدي لمقياس العوامل الاجتماعية قبل حذف العبارات ١٢٩

شكل ٤-٥: التحليل العاملي التوكيدي لمقياس العوامل الاجتماعية ككل قبل حذف العبارات ١٣٣

شكل ٤- ٦: التحليل العاملي التوكيدي لمقياس العوامل الاجتماعية ككل بعد حذف العبارات ١٣٥

شكل ٤- ٧: التحليل العاملي التوكيدي لمقياس التوافق الزواجي قبل حذف العبارات ١٣٧

شكل ٤-٨: التحليل العاملي التوكيدي لمقياس التوافق الزواجي ككل قبل حذف العبارات ١٤٠

شكل ٤-٩: التحليل العاملي التوكيدي لمقياس التوافق الزواجي بعد حذف العبارات ١٤٢

شكل ٤-١٠: التحليل العاملي التوكيدي للنموذج الكلي المقترح قبل حذف العبارات ١٤٤

شكل ٤- ١١: نتائج تحليل المسار للنموذج المقترح في الخطوة الثانية باستخدام SEM ١٦٠

شكل ٤-١٢: نتائج تحليل المسار للنموذج المقترح في الخطوة الثالثة باستخدام SEM ١٦٢

الفصل الأول

مدخل الدراسة

مقدمة الدراسة

بطبيعة البشر لا يعيشون منفردين عن غيرهم، لأن الحياة خبرة مشتركة تقوم على أساس التعاون والمشاركة، فالأسرة هي الوحدة الاساسية والأولى للنمو والخبرة، وهي ايضاً وحدة أساسية في الصحة والمرض أو النجاح والفشل، وتجديد النسل وتربية الأبناء لإعدادهم للقيام بأدوارهم في هذه الحياة، فالأسرة تقوم بزيادة أعضائها بكثير من الإشباعات الأساسية من بينها توفير مسالك الحب بين الإباء والأبناء والأزواج، والتعرف على الصراعات والخلافات النفسية التي تحدث بين كل من الأبناء والاباء وبين الأزواج والزوجات، وما لذلك من أسباب واثار نفسية يمكن دراستها وتخفيف حدتها.

وتعتبر الأسرة هي المؤسسة الأولى التي تقوم بوظيفة التنشئة الاجتماعية للأبناء، وتؤثر طبيعة التواصل بين الزوجين في توجيه عملية التواصل والتنشئة في الأسرة، كما تسهم في تشكيل معالم شخصيات الأفراد الذين ينشئون فيها. (Le Poire, ٢٠١٢).

والأسرة تنشأ في المجتمعات الإسلامية بالزواج الذي شرعه الله على أساس أن تكون الزوجة مصدر سعادة لزوجها، والزوج مصدر سعادة لزوجته، وهما مصدر سعادة لأبنائهما.

حيث قال القرطبي في تفسير قول الله تعالى: ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**﴾ [الروم، ٢١] "ومعنى خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها أي نساء تسكنون إليها. وقيل: المودة والرحمة عطف قلوبهم بعضهم على بعض. وقال السدي: المودة: المحبة، والرحمة: الشفقة، وروي معناه عن ابن عباس قال: المودة حب الرجل امرأته، والرحمة رحمته إياها أن يصيبها بسوء ". (القرطبي ،٢٠٠٦، ص٤١٢)

والنظام الأسري الذي أقره الإسلام هو نظام "الأسرة الزوجية" أي الأسرة التي تقوم على عقد الزواج الصحيح الذي يحول العلاقة بين الرجل والمرأة من أن تكون علاقة محرمة وممنوعة

تستوجب الذم والعقاب، إلى علاقة مشروعة تسودها المودة، والمحبة، والرحمة، وحسن المعاشرة، والمعاملة. (الناشف،٢٠١٢).

ويرى الباحث أن الأسرة السوية هي الأسرة التي تبنى أسسها بالتفاعل الإيجابي القائم على المودة والرحمة المتبادلة بين الزوجين، والتي يعكسانها في تفاعلهما مع الأبناء بعد ذلك، الأمر الذي قد يكون له التأثير الإيجابي على تماسك الأسرة وسلامة مسارات التواصل بين أعضائها.

كما أن الإسلام عندما أوصى بتشكيل وتكوين الأسر ليس فقط من أجل الاستقرار والاطمئنان النفسي، بل لإنشاء مؤسسة أخلاقية اجتماعية اقتصادية، ونواة لمجتمع هادف ومتطور، كما يوصي ببناء هذا الكيان على الأسس والقواعد الإلهية التي تحكم كل من الزوجين باعتبارهما رفيقان متلازمان ومتعاونان وجعل نشاطاتهما وفعالياتهما تهدف إلى تكميل بعضهما بعضا للوصول إلى التكامل والإيجابية وتربية جيل عظيم. (النابلسي، ٢٠١٨).

وتتعرض حياة الأسرة للكثير من الأحداث، الأمر الذي قد يؤدي إلى حدوث المشاكل، خاصة عندما تفتقر الأسرة إلى الإمكانات الملائمة لمواجهة تلك الأحداث، مما قد يؤدي إلى تدهور الاستقرار الأسري وبالتالي عدم التوافق بين الزوجين (أبو أسعد والختاتنة، ٢٠١١).

كما أن سوء التوافق بين الزوجين له تأثير كبير على تماسك الأسرة والمجتمع، وطرق التعامل مع الأبناء، ويعتبر المرآة العاكسة لتصدع العلاقات بين الزوجين، وعلى الرغم من ذلك قد يستمر الزواج بينهما بصورة من التعاسة والمشكلات المتكررة، لذلك يستمر المختصين في علم النفس الأسري في بحث أسباب عدم التوافق الزواجي، وتأثيرات العوامل النفسية والاجتماعية في القدرة على بناء علاقة زوجية ناجحة. (M. Bartoshuk, ٢٠١٦).

وبما أن طرفا الحياة الزوجية يحملان جينات وراثية مختلفة، وكل منهما جاء من بيئة اجتماعية قد تكون مختلفة عن الآخر، فإن ثمة مشكلات تنشأ خلال التعامل اليومي بين الزوجين، وهذا قد يؤدي إلى القلق الذي قد يحمل مجموعة من التوقعات غير المريحة، وهذا يعتبر أمر طبيعي؛ لأن الأصل في الحياة الاختلاف ولولا الاختلاف لما حدث التلاقي، والعقد بين الزوج والزوجة عقد دائم وبذلك ينبغي على كلا الزوجين التعايش وتقليل كل المشاعر السلبية إلى الحد الأدنى. (المشاقبة، ٢٠١٨).

ومع تلك الاختلافات التي قد توجد بين الزوجين؛ يعتبر التوافق الزواجي أحد الأبعاد الهامة في حياتهما، حيث يساعد التوافق الفرد على تحقيق نجاحا في مواقف حياته المختلفة فيستفيد منها، ويتحاشى قدر الإمكان أضرارها وهو يتضمن إشباع حاجات الفرد ودوافعه بصورة لا تتعارض مع معايير المجتمع وقيمه، كما لا تتعارض مع الطرف الآخر في الحياة الزوجية. (شكري وآخرون، ٢٠١١).

ومن أجل أن يقوم الفرد بأداء مهامه الذاتية والاجتماعية وواجباته على أكمل وجه لابد أن يمتلك العوامل النفسية المعززة للصحة النفسية العالية، التي تخلو من الاضطرابات المؤثرة بشكل سلبي في عطائه وإنجازاته، وتؤثر كذلك في طبيعة علاقته بالآخرين من حوله. (الشيخ وبالزين، ٢٠١٤).

وحتى يتمكن الفرد من بناء علاقة إيجابية مع الآخرين ينبغي أن تتوفر لديه حالة مستمرة نسبيا من الاستقرار والتوافق النفسي والاجتماعي، بالإضافة إلى الشعور بالسعادة مع الذات والآخرين، والقدرة على تحقيق الذات، واستغلال المهارات والكفاءات الذاتية بأقصى حد ممكن. (غانم وآخرون، ٢٠١٣).

وأوضح (Olive & Porter, ٢٠١٧) أن المساندة الاجتماعية التي يحتاجها الزوجين تشمل الخصائص التركيبية للشبكة الاجتماعية، والتي تنظم المحتوى الاجتماعي، والتفاعلات الاجتماعية، كما تشمل المظاهر الوظيفية للتفاعلات، والعلاقات بين الأشخاص، وتتوقف على ثلاثة عوامل هي: شبكة مقدمي المساندة ويقصد بها الخصائص البنائية للمساندة الاجتماعية مثل تقديرات الأفراد ومدى تواصلهم الاجتماعي، ونوعية العلاقات المتبادلة بين الأفراد. ونمط ومقدار المساندة الاجتماعية ويقصد بها نمط المساندة المقدمة، والتي تتركز في ثلاثة أشكال هي (العاطفية، والتوجيهية، والمالية). وكفاية المساندة الاجتماعية ويقصد بها الفائدة المرجوة من المساندة والتي تعطي الفرد الإحساس بقيمته، وبأنه يحظى بالاهتمام من الآخرين.

كما تعتبر المساندة الاجتماعية مصدرا مهما من مصادر شعور الفرد بالأمان الاجتماعي في بيئته التي يعيش فيها، وخاصة عندما يواجه صعوبات أو أخطار تهدده، ويدرك أنه غير قادر على مواجهتها وأنه بحاجة إلى عون ومؤازرة من الآخرين الذين يمثلون الإطار الاجتماعي له. (الخولي، ٢٠١٥).

ويعتبر التوافق الزواجي نمط من التوافقات الاجتماعية التي يهدف من خلالها الفرد إلى أن يقيم علاقات منسجمة مع زوجه، ويعني التوافق الزواجي بأن يجد كلا من الزوج والزوجة في العلاقة الزواجية ما يشبع حاجاتهما الجنسية والعاطفية والاجتماعية مما ينتج عنه حالة الرضا عن الزواج. (كفافي، ٢٠١٥).

ويرى الباحث بأن امتلاك الفرد لعوامل نفسية إيجابية معززة لصحته النفسية سيمكنه من تفاعل إيجابي في حواره مع ذاته، مما يقوي ثقته بنفسه وتقديره لذاته، كما يمكنه من تفاعل اجتماعي مع الآخرين، كما أن التوافق الزواجي يعتبر من الأمور الأساسية التي ينبغي أن يحرص الزوجين على تحقيقها في حياتهما، ومن الأمور التي ينبغي أن يتناولانها في اللقاءات الأولى بينهما، وخاصة في الحوارات الدائرة بين الزوجين في فترة الخطبة أو الملكة كما هو الحال في المجتمع العماني؛ حيث يتقابل الزوجان ويتبادلان الحوار ويستكشفان الفكر مرات عديدة قبل الانتقال لبيت الزوجية.

وبناء على ما سبق فإن الباحث يريد من هذه الدراسة معرفة العلاقة بين العوامل النفسية والاجتماعية ودورها في التنبؤ بالتوافق الزواجي عند المتزوجين في محافظة الظاهرة في سلطنة عمان.

مشكلة الدراسة

إن العلاقة الزوجية لا تستمر فقط بوجود عقد الزواج، بل هي كالبناء الذي يحتاج إلى تجديد ودعم مستمر حتى يحافظ على هيكليته، والزواج الذي يسعى إليه ديننا هو الزواج المثالي زواج الفكر المتبادل المنسجم الذي تغذيه صداقة العقل ويحرسه حنان القلب. (البريثن، ٢٠١١).

ويرى (سليمان، ٢٠١٥، ص١٧) أن التوافق الزواجي يعد من أبرز علامات الصحة النفسية في المناخ الأسري، وهو يعني قدرة الزوجين على تكييف نفسيهما للحياة الجديدة التي لم يعتداها في السابق، أي قدرة كل منهما على تعديل سلوكه ليتناسب مع تكوين العلاقات المرضية مع شريك الحياة.

وتعتبر العوامل النفسية من الأمور التي ينبغي أن تحظى بعناية؛ لما لها من تأثير إيجابا وسلبا على حياة الإنسان وسلوكه وتحديد طرق تفاعله مع الآخرين، كما وتحدث الاضطرابات

النفسية الكثير من المعاناة، ويتعرض المصابون بها إلى العزل عن المجتمع، وتوتر في العلاقات حتى في الحدود الأسري، وفي العلاقة مع شريك الحياة. (أبو أسعد، ٢٠١٥، ص٢١).

كما يرى (رضوان، ٢٠١٤، ص١١) أنه إذا التقى شخصين في دولة غربية فإن السؤال المعتاد مع التحية هو "كيف الحال؟" ويكون الرد "الحمد لله بخير" أما في دول الشرق فإنه عادة ما يضاف إلى هذا السؤال سؤال آخر وهو "كيف العائلة؟"، ويكمن خلف طبيعة السؤال مفاهيم متباينة عن الهوية، ففي الغرب تعتبر الأنا هي نقطة المركزية للهوية الذاتية؛ أما في الشرق فالأمر يختلف فطبيعة السؤال تشير إلى تأثير الناحية الاجتماعية في حياة الفرد، وتأثر معالم شخصية الفرد بطبيعة البيئة الاجتماعية التي نشأ فيها، والتي لازال يتأثر ويؤثر فيها.

ويرى (عبدالله، ٢٠١٦) أن الفرد يكون في حالة سوية عندما يتكامل لديه الشعور بالكفاية والسعادة الجسمية والنفسية والاجتماعية، وهذا يدعونا للقول بأن عبارة "العقل السليم في الجسم السليم" عبارة ناقصة، والأصح منها هو قول: "العقل السليم في الجسم السليم في المجتمع السليم"، مما يدل على التكامل والتفاعل التام بين عقل الإنسان وجسمه حيث يوجد في مجتمع يؤثر فيه ويتأثر به، وأن الإنسان حتى يشعر بالتوافق لابد من مستوى مناسب من الحالة النفسية والاجتماعية السوية.

ويعتبر التوافق الزواجي الركيزة الأساسية في البناء الأسري واستقراره، ومن ثم تماسك النسيج المجتمعي، كما أن غيابه يؤثر سلباً على أفراد الأسرة؛ ويتجسد ذلك في الاضطرابات النفسية والمشكلات السلوكية، والاجتماعية، وغيرها من المشكلات.

وقد وجدت الدراسات أن تدهور العلاقة الزوجية يؤثر سلباً على النساء أكثر من الرجال ،ويجعلهن عرضة للاكتئاب كما تتسبب التعاسة الزوجية بالسلب على الكفاءة الإنتاجية للزوجين، وعلى الأسرة وعلى المجتمع بشكل عام، وبالرغم من أهمية التوافق الزواجي والتواصل العاطفي في الحياة الزوجية، وفي تأمين البيئة الأسرية الداعمة للنمو السليم للأبناء، وفي قيام الزواج بوظائفه كمؤسسة اجتماعية، وحيث أن مستوى وعي الزوج والزوجة لا يمكن تجاهله في تقرير مسار العلاقات الزوجية، ونتيجة التغيرات الحالية وتعدد المسؤوليات والمهام والحالة الاقتصادية وغيرها من العوامل التي انعكست على الحالة الاجتماعية والأسرية بشكل خاص؛ لذا فإن الجميع لجاء إلى التفكير في ايجاد الحلول لإعادة الاستقرار الأسري، وبحث التهديدات التي تواجه التوافق الزواجي، الأمر الذي دفع الباحثين في علم النفس والتربية إلى دراسة العوامل